

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتكوين الهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة

Parental treatment styles and their relationship to the formation of gender

identity in early childhood

Atheer Abdulrahman Salem Alrashed

إعداد الباحثة: أثير عبد الرحمن سالم الراشد *

atheeralotibe15@gmail.com

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وتكوين الهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة، ولقد تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لملاءمته لأغراض البحث، وتكونت العينة من (413) فرداً من الأمهات والأباء، وتم جمع بيانات البحث من خلال الاستبانة حيث انها تكونت من (30)فقرة، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية (عكسية) بين أسلوب التفردقة وتكوين الهوية الجندرية، ووجود علاقة ارتباطية (طردية) بين أسلوب المساواة وتكوين الهوية الجندرية، ويوصي البحث بتوعية الوالدين بمراحل النمو المختلفة والتطورات التي تطرأ على الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال عمل برامج توعوية و علاقة مراحل النمو بأساليب المعاملة الوالدية وتأثير هذه الأساليب على نمو الطفل النفسي والجنسي، و تهيئة مراكز متخصصة لتوفير

الخدمات الإرشادية والعلاجية للوالدين والأطفال ممن تعرضوا لأساليب معاملة غير سوية من قبل الوالدين.

الكلمات المفتاحية: أساليب المعاملة الوالدية، تكوين الهوية الجندرية.

* الباحثة أثير عبدالرحمن سالم الراشد. كلية التربية / قسم رياض الاطفال ، جامعة الملك فيصل

Abstract:

The current research aimed to reveal the relationship between parental treatment methods and the formation of gender dysphoria in early childhood, and the descriptive correlative approach was used for its suitability for research purposes, and the sample consisted of (413) Individual mothers and fathers, and the research data was collected through The questionnaire consisted of (30) items, and the results revealed that existence of a correlation (directive) relationship between the method of equality and the formation of gender dysphoria, and there is a direct correlation between the style of equality and the formation of gender dysphoria and the research recommends educating parents about developments that occur in the early childhood stage through awareness programs to the methods of parental treatment and the impact of these methods on the child's psychological and sexual development, and the creation of specialized centers to provide counseling and treatment services for parents and children who have been subjected to abnormal methods of treatment by parents.

Keywords: parenting styles, formation of gender identity.

الفصل الأول: المدخل الى البحث

المقدمة

تلعب أساليب المعاملة الوالدية دوراً كبيراً في تكوين وبناء هوية الأبناء وخاصة في السنوات الأولى من حياتهم، حيث أنها تعد أولى المعاملات الاجتماعية التي يتفاعلون معها، وهي المسؤولة عن الكثير من الظواهر الإيجابية والسلبية في حياته، ولهذا فهي تعد من أهم العوامل التي كان لها دوراً أساسياً في تكوين هويتهم الجندرية.

يرى زهران (2004) أن هناك أثراً كبيراً جداً لأساليب التنشئة الوالدية الإيجابية في حياة الطفل، حيث تؤثر الأسرة والمؤسسات الاجتماعية في تكوين شخصية الطفل واتجاهاته، فكلما أصبح النمط سوياً وخالياً من أساليب المعاملة السلبية، كانت الفرصة أفضل للنمو السليم. وكما ذكر إبراهيم (2004) أن هناك العديد من المختصين والباحثين الذين درسوا التنشئة الأسرية، ومنهم روجرز (Rojers) الذي يرى أن التنشئة الأسرية تزيد أو تقلل من ظروف الأمن النفسي للأبناء، فتتأثر إمكاناتهم تبعاً لهذه التنشئة، كما أن الأساليب التي تتبعها الأسر في عملية تربية أطفالهم ورعايتهم تنعكس على سلوكهم في المستقبل، ومن حق الطفل أن يتعامل معه باحترام، وأن يشعر بالحب والتقبل لأن ذلك يؤثر على نمط حياته وعلى تفكيره وعلاقته مع ذاته ومع الآخرين.

وكما ذكرت الزهراني (2021) ان الهوية الجندرية تبدأ في الشهر (18) بعد الولادة وتكتمل في سن (7) سنوات. ان مرحلة الطفولة المبكرة تحدد أبعاد شخصية الطفل وميوله، ومن أهم هذه الأبعاد تكوين الهوية الجندرية التي تتكون و تتحدد من عمر ثلاث سنوات، أثناء عملية التربية و التنشئة الوالدية للطفل، حيث أن للتربية أثر مهم حيث انه ينعكس على الطفل، ونلاحظ أنه منذ الميلاد يمكن أن نحدد جنس الطفل، ذكراً كان أم أنثى من الناحية التشريحية، وهذا ما سوف يتعزز فيما بعد بالطريقة التي يعبر بها الفرد عن نفسه وعلاقاته مع الآخرين، أن الهوية الجندرية لا تقتصر فقط على المعطيات البيولوجية وايضاً الفطرية، انما من خلال التفاعل بينها وبين المعطيات الفطرية والاجتماعية، والثقافية والنفسية (الصخيان، 2018)

ان البحث عن الهوية هو محل الاهتمام في كل المراحل فهي عملية تشكيلية تحدث نتيجة لتطورات الانا المتواصلة والمستمرة وخاصة في فترة الطفولة.

حيث إنه ينتج عن هذه العملية مظاهر وعلامات تكوينية وحاجات فطرية وقدرات خاصة ومتمصصات مهمة ودفاعات مؤثرة وعمليات تسامي ناجحة وفعالة وأدوار متوافقة (أريكسون، 1959). ويعرف اسماعيلي ومحمد (2016أ) أن الجندر ومحاولة التفتيش والبحث في سيرة تكوينه، يتطلب منا التعامل بحذر كبير معه، والوصول للرؤية الواضحة حوله، وذلك بسبب اختلاف وجهات النظر أو تداخل المفاهيم والاطر النظرية مع بعضها، فالطابع الجنسي لدى الفرد يتحدد من ثلاثة مظاهر أساسية تتمثل في الهوية الجنسية، التوجه نحو الآخر، والتفضيل الجنسي انطلاقاً من الرغبة والانجذاب نحو شخص من الجنس الآخر، أو من نفس الجنس؛ هذه المظاهر الثلاث تتطور مع الوقت، وتتخذ حالتها النهائية في مرحلة الرشد، أما الجندر فهو مفهوم يفسره المجتمع أو يفسره الشخص لنفسه ولا تحدده الجينات، فإذا سار الامر بشكل سوي بين العوامل النفسية والعوامل الجينية لدى الطفل، اصبح هناك تكوين للهوية الجندرية بطابعها الموضوعي والذاتي، وكما ذكر كل من إسماعيلي ومحمد (2016ب) انه من الطبيعي امتلاك الفرد الهوية الجندرية السوية، غير أن الاختلال في عمل هذه العملية ينتج تناقض بين الجنس البيولوجي التشريحي ورغبات الفرد المعبر عنها في أن يكون من الجنس الآخر، وهو ما نسميه باضطراب الهوية الجنسية، الذي له أثر كبير على التوافق النفسي للفرد مع نفسه وفي علاقاته مع الآخرين.

إن للتربية دوراً كبيراً في توضيح النوع سواءً كان ذكراً أو أنثى للطفل، وتنمية الأدوار الجندرية للأبناء من تنمية خلال الميول والاتجاهات السوية للطفلة كونها أنثى وللطفل كونه ذكر بدون تمييز بين الجنسين، لان ذلك ينعكس سالباً على الشخصية (أبو ليلة، 2002)

ومن خلال ذلك يتبين لنا جلياً أن للوالدين دوراً كبيراً ومهماً في تربية الطفل وتنشئته بشكل سوي من خلال التربية، ووفق عوامل ومتطلبات النمو الأساسية التي يحتاجها الطفل مثل الأمان والصحة النفسية والجنسية، وأسباب ارتباط الطفل بمشاعر الحب للوالدين ومعاملته وفق طبيعته التي خلقه الله عليها بدون زيادة ومبالغة، مما يسبب أثراً تنعكس على شخصيته في المستقبل. وكما نلاحظ وجود هذه المشكلة بشكل واضح في مجتمعاتنا في السنوات الأخيرة،

وذلك لأسباب كثيرة من أهمها الأسباب التربوية الخاطئة للأبناء من قبل الوالدين، ولذلك يسعى البحث الى الكشف عن أساليب التربية الوالدية وعلاقتها بتكوين الهوية الجندرية للطفل.

مشكلة الدراسة:

ان تحديد الهوية الجندرية للفرد مسألة مهمة تتطلب إرساء أولى أسسها في مرحلة الطفولة، ومما لا شك فيه الدور الكبير الذي يلعبه الوالدين في هذه المرحلة حيث تقوم الأسرة بدور مهم ورئيسي في تحديد وتمييز سلوك الإناث عن سلوك الذكور، وتهيئة البيئة والظروف المناسبة لنموهم وفق النمطه الطبيعي والفطري، وإعدادهم لدورهم في المستقبل، فكل فرد مستعد فطرياً لاكتساب صفات معينة مرتبطة بنوعه الجندري ، كما يمتلك استعداداً بيولوجياً معيناً.

كما أن العوامل والمؤثرات الاجتماعية بمفردها لا تفسر التباين القائم بين الجنسين، فالطبيعة الأنثوية والذكورية موجودة بالفطرة إلا أنها تحتاج إلى جو أسري طبيعي لنموها وازدهارها. (بودوح، 2013)، إن ضرورة قيام الوالدين بأدوارهم الطبيعية المناطة بهم؛ لتحقيق نمو الاطفال نمواً سوياً موافقاً لطبيعتهم الجندرية. فالجندر هو محاولة لإعادة صياغة الحياة وفق التقسيم الاجتماعي وليس على أساس التصنيف البيولوجي الذي تتحدد على أساسه كل قيم وعادات وتقاليده ووظائف الانسان. وقد كشفت دراسة الشقيرات (2020)، أن من أسباب اضطراب الهوية الجندرية لدى أطفال الروضة سوء أساليب المعاملة الوالدية للطفل بالقسوة والإهمال والعقاب بالضرب. كما لوحظ من خلال عمل الباحثة كمعلمة رياض أطفال أثر الأساليب الوالدية في تكوين هوية الطفل وشخصيته. ونظراً لأهمية تعزيز الهوية الجندرية للطفل، وندرة الدراسات العربية التي تناولت هذا المجال البحثي بشكل عام، والتي تربط بين أساليب المعاملة الوالدية وتكوين الهوية الجندرية بشكل خاص، لذلك سوف تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: ما العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و تكوين الهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة؟

تساؤلات الدراسة:

تنبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية المبتسمة بالتفرقة وتكوين الهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة؟
2. هل توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية المتسمة بالمساواة وتكوين الهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة؟

فروض الدراسة:

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05 \geq \alpha$) بين أساليب المعاملة الوالدية المتسمة بالتفرقة وتكوين الهوية الجندرية للطفل.
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05 \geq \alpha$) بين أساليب المعاملة الوالدية المتسمة بالمساواة وتكوين الهوية الجندرية للطفل.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

1. الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية المتسمة بالتفرقة وبين تكوين الهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة.
2. الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية المتسمة بالمساواة وبين تكوين الهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة.

أهمية البحث:

تتضح الأهمية البحثية التي يكتسبها البحث في:

1. توضيح العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وتكوين الهوية الجندرية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.
2. تقديم دليل تربوي في توضيح الأساليب الصحيحة في المعاملة الوالدية مع الأبناء.

3. قد يفيد هذا البحث الباحثين والمهتمين في مجال الطفولة المبكرة بتقديم معلومات علمية وتطبيقية عن الأساليب الصحيحة المتبعة في تربية الأبناء وتكوين هويتهم الجندرية بشكل سوي.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على أساليب المعاملة الوالدية وتم الاقتصار على اسلوبي (التفرقة، المساواة) ، و تكوين الهوية الجندرية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة
- الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في منطقة الجوف .
- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام 2022-2023م
- الحدود البشرية: مجموعة من الوالدين ممن لديهم أطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من (3-6) سنوات.

مصطلحات البحث:

أساليب المعاملة الوالدية: تعرف انها تنظيمات نفسية يكونها الأب أو الأم من الخبرات التي يمر بها وتسهم في تحديد استجابة الأب أو الأم بصورة مستمرة تجاه الطفل في مختلف المواقف الحياتية. (زراقة، 2014)

وعرفت اجرائيا بأنها: مجموعة من الأساليب والطرق التربوية الصحيحة أو الخاطئة التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تتسم بالزيادة أو النقص في التعامل وتربية الأبناء وتسهم في تشكيل شخصياتهم التي تظهر من خلال مواقف التفاعل بينهم بهدف تعديل سلوكهم أو التأثير في شخصياتهم بما يدفع بهم إلى السواء في السلوك وتكوين هوية الجندرية بشكل سوي.

الهوية الجندرية: مفهوم ينتج من خلال التفاعل الاجتماعي بين الأفراد وما ينتج عن هذا التفاعل من علاقات اجتماعية، لذلك هو علاقات اجتماعية متداخلة. (حوسو، 2009)

وعرفت اجرائياً بأنها: تعني الثقافة التي تحدد دور ومكانة كل من الذكر والأنثى، بحيث ان الذكور يصبحون رجالاً، والانات يصبحن نساء حيث انها تتكون الهوية عند الطفل في سن 3 سنوات ويكتسب هذه الثقافة من خلال أساليب التنشئة والمعاملة الوالدية السوية.

الفصل الثاني: الاطار النظري و الدراسات السابقة.

أولاً: الإطار النظري:

يدور البحث الحالي في ثلاث محاور رئيسية وهي أساليب المعاملة الوالدية والنظريات المرتبطة بهذه الأساليب، وتكوين الهوية الجندرية والنظريات المفسرة لها، والعلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وتكوين الهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة، كما يستعرض في هذا الفصل عدد من الدراسات العربية والأجنبية المرتبطة بمتغيرات الدراسة.

المحور الأول: أساليب المعاملة الوالدية والنظريات المرتبطة به:

إن أساليب المعاملة الوالدية هي الممارسات التي يقوم بها الوالدان سواء بقصد أو بغير قصد في تربية أبنائهم بغية إرشادهم و تدريبهم على التقاليد والعادات الاجتماعية الاستجابات المرغوبة في المجتمع وذلك وفق ما يراه الآباء صحيحاً، وتعتبر العلاقة الإيجابية القائمة بين كل من الوالدين والطفل من أهم العوامل المؤثرة في تكوين هويته الجندرية بشكل سوي ، فالبيئة الأسرية التي يسودها الحب والتعاطف والتقبل بين افراد الأسرة تؤدي إلى خلق جو إيجابي يؤثر في طبيعة تكوين هوية وشخصية الأطفال، ونموهم النفسي والاجتماعي، ومدى امكانياتهم على التكيف الاجتماعي، مما ينتج عن ذلك زيادة الثقة بالنفس، والقدرة على التعامل مع الظروف المختلفة. في حين تعمل العلاقة السلبية بين الوالدين والطفل على تنشئة غير سوية لدى الأطفال والتي تنعكس سلباً في تكوين هويتهم وسلوكهم وشخصيتهم (الزعبي، 2001)

لقد تعددت أساليب المعاملة الوالدية بين الشدة والقسوة والديمقراطية والتدليل إلى الأسلوب السوي في تربية الأبناء وندناول في هذا البحث أسلوبين من أساليب المعاملة الوالدية وهما (التفرقة والمساواة) وسيتم تناولهما كما يلي:

1. أسلوب المساواة بين الأبناء:

ويقصد بالمساواة معاملة الوالدين للأبناء بالعدل وعدم تفضيل أحدهما على الآخر لأي سبب من الأسباب والتساوي بينهم جميعا لأسلوب المساواة بين الأبناء في المعاملة نتائج إيجابية حيث يسهم في تكوين شخصيات عادلة متزنة قادرة على التوافق مع المواقف المختلفة داخل الأسرة وخارجها (محمود حسام، 2012).

2. أسلوب التفرقة بين الأبناء:

هي عدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم بناء على المركز، أو الجنس، أو السن أو أي سبب عرضي آخر وقد يؤدي الإحساس بالتفرقة إلى الإصابة بأمراض نفسية عديدة ويكون من نتائج ذلك إخفاق الطفل في تحقيق أهدافه المستقبلية وفي إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية بشكل سوي بالإضافة إلى ضعف معنوياته وشعوره بالإحباط ووقوعه تحت وطأة التوتر والصراع النفسي (مختار توفيق، 2004).

النظريات المرتبطة بأساليب المعاملة الوالدية:

1. النظريات السلوكية:

ويرى أصحاب هذه النظرية ان دور الاباء في عملية التربية يكون من خلال:

أن ما يتعلمه الإباء يتشكل في ضوء البيئات المحيطة بهم في الواقع وعدم تأثره بالمتعلم الفرد، مع والاستفادة من مبدأ الاتساق في عملية التعلم، وذلك من خلال التركيز على تناول كيفية تكوين وتعزيز الروابط الوثيقة ما بين الأحداث التي تقع خلال فترات زمنية متقاربة (احمد، 2021 أ).

2. النظريات المعرفية:

ويرى أصحاب هذه النظرية ان دور الاباء في عملية التربية يكون من خلال:

أن الآباء قادرين على التفكير في مهارات خاصة لتفسير الأحاسيس والمشاعر، وإضفاء المعنى على الأحداث التي تؤثر في وعيهم الإنساني خلال عملية التعلم (احمد، 2021ب).

3. النظريات الإنسانية:

ويرى أصحاب هذه النظرية ان دور الآباء في عملية التربية يكون من خلال:

أن بمقدور الآباء التحكم في مصيرهم الذاتي، فهم بشكل عام اصحاب توجهات إيجابية جيدة وبالتالي فإنهم سيسعون من أجل إقامة عالم أفضل لإبنائهم، كما أن سلوكياتهم هي محصلة الاختبارات المختلفة (احمد، 2021 ج).

المحور الثاني: تكوين الهوية الجندرية والنظريات المرتبطة به:

إن مفهوم النوع الاجتماعي أو الجندر يختلف عن مفهوم الجنس، ويشمل مفهوم النوع الاجتماعي كل ما هو ثقافي واجتماعي، وذلك بخلاف مفهوم الجنس الذي يعبر عن الفروقات الطبيعية البيولوجية (مازن، 2016) ويبدأ الفرد باكتساب مفاهيمه وأدواره الاجتماعية قبل ولادته حيث تعمل الأسرة على تمييط ممارسات تتبع للنوع الاجتماعي تختلف حسب جنس الجنين، ومن ثم تبدأ الأسرة بتعليم الطفل أدواره الاجتماعية بعد ولادته وتنتقل هذه المهمة من الأسرة إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى الموجودة في المجتمع مثل دور العبادة، المدارس، الجامعات الخ (سليمان، 2026).

النظريات المرتبطة بالهوية الجندرية:

1. النظرية المعرفية النمائية لكولبرج و الهوية الجندرية لدي طفل

الروضة : ترى النظرية المعرفية النمائية أن التغيرات التي تنتج عن النضج في عمليات التفكير ترتبط بالمحاولات المعرفية للطفل لفهم الفروق الجندرية للعالم حولة بما يتسبب اكتساب الطفل للتمييط الجندري ، كما يري كولبرج أن المحتوى المعرفي الذي يتعلمه الطفل عن الأدوار الجندرية يتحدد من خلال البيئة والمجتمع، ولا يقتصر تعلم الطفل لهويته الجندرية علي الراشدين كنماذج أو عوامل للتعزيز و العقاب ، إنما يقوم الأطفال بتصنيف أنفسهم و الآخرين كذكور و ومن

هنا ينظمون سلوكياتهم بما يتسق وهذا التصنيف ، وبالتالي يتبنون سلوكيات تناسب جنسهم . وعلى هذا ترى الباحثة أن أساس الهوية الجندرية موجود لدى الطفل ويمكن استغلال هذا الأساس في تنميته من خلال البرامج والمشروعات المناسبة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

2. **نظرية السكيميا الجندرية:** هي تفسر أن المعرفة الجندرية هي معرفة للسلوكيات و الأدوار و الوظائف و المميزات الخاصة بكل جنس، فلكي تكون الطفلة أنثى فإن هذا يرتبط بسلوكيات و أدوار ووظائف و ميزات، محددة ، و لكي يكون الطفل ذكراً فإن هذا يرتبط بسلوكيات و أدوار ووظائف مختلفة. (حسين أبو رياش وآخرون، 2006) وعلى هذا ترى الباحثة تنمية السلوكيات والأدوار والوظائف والميزات المناسبة للهوية الجندرية لكل طفل ولكل طفلة من خلال البرامج والمشروعات المناسبة بجنسهم.

3. **نظرية التحليل النفسي:** (Peytonetal.,2000). قدمت نظرية التحليل النفسي تفسيراً قيمياً عن كيفية اكتساب الطفل الملامح الذكرية، فمن وجهة نظرهم أن ظاهرة التقمص تعلم الطفل الدور الجندري المناسب وتحدد هويته الجندرية أكد فرويد أن اكتساب المعايير الاجتماعية يكون بواسطة تقمص الولد لشخصية الأب و تقمص البنت لشخصية الأم في اكتساب الهوية الجنسية خلال سن الروضة.

المحور الثالث: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتكوين الهوية الجندرية:

إن تكوين الهوية الجندرية هو أحد مطالب النمو في مرحلتي الطفولة والمراهقة؛ فإن تكوينها وتحديدها يتم من خلال عملية التتميط الجندري التي يكتسب الفرد من خلالها القيم والاتجاهات والمعتقدات وأنماط السلوك المناسبة للجنس الذي ينتمي إليه. وهذه المعتقدات والقيم قد تكون واضحة و صريحة، وقد تكون شعورية أو غير شعورية، فقد نجد أن بعض الآباء يستخدمون أسلوب التفرقة والتي يتعاملون بها مع أبنائهم بناء على الجنس مثل التعامل مع الذكور بشدة وعنف ومع الإناث برفق ولين، ويستخدمون أيضاً أسلوب المساواة في التعامل مع أبنائهم والعدل بينهم بالتسوية في العطاء والمنع، مما

ينتج عن هذا الأسلوب حُب وانتماء للجنس وتنشئتهم بشكل سوي بما يتوافق مع الفروق الفردية بين الإناث والذكور، كما أن هناك دوافع تدفع الطفل إلى اكتساب السلوك الملائم لنوعهم الجندري مثل الرغبة في المدح والتقبل من جانب الوالدين والآخرين. وكذلك الخوف من العقاب والنبذ عن السلوكيات الغير مناسبة لجنسه. مما يؤدي ذلك إلى التوحد مع الوالد من نفس الجنس. (عماد مخيمر وعزيز الظفيري، 2003)، لذلك تعد أول ثلاث سنوات من عمر الطفل أهم مرحلة في حياة الطفل لتشكيل الهوية الجنسية له وقد تمتد إلى 3-6 سنوات. كما تتأثر الهوية الجندرية بسلوكيات الآخرين والتفاعلات الاجتماعية والاهتمامات الشخصية للطفل. وأشارت بعض الدراسات أن هناك ثلاث مراحل متميزة للطفل يقوم من خلالها بتنمية هويته الجنسية. فالمرحلة الأولى هي ما قبل المدرسة: حيث يتم فيها معرفة الجوانب الاجتماعية وبعض الخصائص المحددة لكل من الجنسين. أما المرحلة الثانية فهي الاندماج: حيث يقوم الطفل بالاندماج مع السلوكيات المحبذة لجنس الوالد الذي يريد الاندماج معه. وذلك من عمر (5 - 6) سنوات أخيراً راً المرحلة الثالثة وهي ذروة الثبات: حيث تصبح الأدوار الجنسية المحددة اجتماعياً للطفل ثابتة لديه إلى حد ما . (مارتن وروبل، 2004).

ثانياً: الدراسات السابقة:

الدراسات ذات الصلة بأساليب المعاملة الوالدية

• **الدراسات العربية:**

دراسة عبد المجيد (2015) والتي هدفت الى الكشف عن العلاقة بين التفرقة في المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ببعض المشكلات السلوكية لدى المرحلة العمرية (9-12) سنة. تكونت عينة الدراسة (180) تلميذا وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية من مدارس حكومية بمحافظة القاهرة، واستخدم البحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتم استخدام أدوات الدراسة وهي استمارة المستوى الاجتماعي التعليمي للوالدين من (9-12) ومقياس أسلوب التفرقة في المعاملة للأطفال من (9-12) ومقياس المشكلات السلوكية للأطفال من (9-12). وتم التوصل الى وجود علاقة ارتباطية دلالة إحصائية بين درجة التفرقة في المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وبعض المشكلات

السلوكية لدى الأبناء في المرحلة العمرية من (9-12) عاماً، و وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في درجة التفرقة في المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء في المرحلة العمرية من (9-12) عاماً، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في درجة بعض المشكلات السلوكية للأبناء في المرحلة العمرية من (9-12) عاماً، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التفرقة في المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء فيما للمستوى الاجتماعي التعليمي للوالدين (المنخفض المتوسط المرتفع)، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة بعض المشكلات السلوكية للأبناء في المرحلة العمرية من (9-12) عاماً تبعاً للمستوى الاجتماعي التعليمي للوالدين (المنخفض المتوسط المرتفع).

دراسة عبد الله (2018) التي تهدف إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب جامعة دنقلا كلية التربية. اتبعت الباحثة المنهج الوصفي. تم اختيار عينة الدراسة عن طريق العينة القصدية حيث بلغ حجم العينة (100) طالب وطالبة. استخدمت الباحثة مقياس أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي كما استخدمت في التحليل الإحصائي برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتتلخص أهم النتائج التي توصل لها البحث في الآتي: تتميز أساليب المعاملة الوالدية في بعدي (الحماية الزائدة مقابل الإهمال المساواة مقابل التفرقة) لدى طلاب كلية التربية بجامعة دنقلا بالإيجابية. يتميز التوافق النفسي لدى طلاب كلية التربية بجامعة دنقلا بالارتفاع. لا توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية في بعدي (الحماية الزائدة مقابل الإهمال المساواة مقابل التفرقة) والتوافق النفسي لدى طلاب كلية التربية بجامعة دنقلا. توجد فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة في بعدي (الحماية الزائدة مقابل الإهمال، المساواة مقابل التفرقة) لدى طلاب كلية التربية بجامعة دنقلا تعزى لمتغير النوع) ذكر - انثي) لصالح الاناث. لا توجد فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي لدى طلاب كلية التربية بجامعة دنقلا تعزى لمتغير العمر. لا توجد فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي لدى طلاب كلية التربية بجامعة دنقلا تعزى للمستوى الصفي.

• الدراسات الأجنبية:

وقام Mofidib & Manoochehria (2014) بدراسة في إيران هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية للأطفال، والقلق لدى الآباء تكونت عينة الدراسة من (161) من الأمهات الذين لديهم أطفال تتراوح أعمارهم بين (4-12) عاماً. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس القلق، كما تم إجراء المقابلات مع أفراد عينة الدراسة لجمع البيانات. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سلبية دالة إحصائية بين النمط التسلطي وتنمية المشاعر الذاتية لدى الأمهات، وبين النمط المتساهل والقلق، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائية بين النمط الديمقراطي وقوة الأنا.

الدراسات ذات الصلة بالهوية الجندرية:

• الدراسات العربية:

دراسة الحوراني (2013) التي تهدف إلى الكشف عن طبيعة أيديولوجيا الدور الجندري لدى عينة من الطالبة (ذكور وإناث)، ووالديهم (آباء وأمهات). ومن ثم قياس المسافة الجندرية بين أيديولوجيا الآباء والأبناء. واستخدم الباحث المنهج الوصفي وبلغ حجم العينة الكلية للدراسة (839) وحدة تم اختيارها بطريقة عشوائية. أظهرت نتائج الدراسة أن الآباء والأبناء الذكور يمتلكون أيديولوجيا دور جندي تقليديه، بينما تمتلك الأمهات والبنات أيديولوجيا دور جندي ليبرالية، كما تبين أن المسافة الجندرية (الفروقات في الاتجاهات) بين جيلي الآباء والأبناء متدنية للغاية، إذ بلغت (6%) فقط، كما تبين أنه لا توجد علاقات ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة، والمتغير التابع (الأداة ككل)، باستثناء المستوى الدراسي للأبناء.

• الدراسات الأجنبية:

دراسة O'brien and Peyton ... etc (2000) هدفت هذه الدراسة إلى توضيح بيان تحدي الأطفال للجنس ومعرفتهم في تحديد نوعه من الاجتماعي وأدوارهم الاجتماعية مبكراً، حيث استهدفت الدراسة 120 أسرة، 15% من الأقليات العرقية، و 17% من الأسر ذات العائل الواحد،

و 25% من الأسر الآباء والأمهات تعليمهم أقل من الثانوي ، وأجرى الباحثون تحليلات الانحدار للبيانات السابقة ، وتوصلت إلى أن الأطفال في سن 36 شهر أكان الذكور أقل قدرة على تصنيف النوع الاجتماعي وأقل معرفة بأدوار الجنسين مقارنة بالفتيات ، وكان الذكور يعرفون عن دورهم أكثر بكثير عن معرفتهم عن دور الإناث ، بينما تعرف الإناث أكثر عن أدوارهن من الذكور ، وتربية الأطفال وعمل الأم لا يتعلق بقوة إدراك الأطفال الجنسية .

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتكوين الهوية الجندرية:

دراسة الشاطر (2020) التي تهدف إلى إمكانية التنبؤ بمدى إسهام أساليب المعاملة الوالدية السوية والغير سوية (الأم - الأب) باضطراب الهوية الجنسية: وتكونت العينة من (14) فرداً من الذكور مضطربي الهوية الجنسية . ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الباحثة مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس اضطراب الهوية الجنسية. وكانت نتائج الدراسة كالتالي: 1- أن الأساليب السوية والأساليب الغير سوية التي يتبعها الوالدين مع الأبناء والتي تتمثل في (التفرقة - التحكم والسيطرة - التذبذب - الحماية الزائدة) يمكن أن تنبئنا باضطراب الهوية الجنسية.

دراسة الشقيرات (2020) التي تهدف إلى التعرف على اضطراب الهوية الجندرية لدى الاطفال من أجل الكشف عن المشكلات النفسية والاسرية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي أدت لهذا الاضطراب حيث استخدم المنهج الاكلينيكي على عينة قوامها طفلة واحدة من محافظة معان. وتم تطبيق الادوات الاتية: دراسة الحالة، الزيارات المنزلية المقابلة. وأشارت النتائج الى ان اسباب اضطراب الهوية الجندرية لدى طفل الروضة ترجع الى عدة عوامل منها : الخلافات الوالدية والتوتر المستمر أمام الأبناء وسوء اساليب المعاملة الوالدية للطفل بالقسوة والإهمال، والعقاب بالضرب بشكل يؤثر على نفسية الطفل ويسيء توافقه مع الآخرين، وعدم المساواة في المعاملة بتفضيل النوع المخالف وتعزيزه أكثر مما يجعله يقلده في أفعاله لعله مثله مما يؤدي إلى اضطراب هويتهم الجندرية كما تعبر رسوم الطفل مضطرب الهوية الجندرية عن نقص

في إشباع الحاجات يصبح والنكوص نحو مراحل نمائية سابقة للحصول على مزيد من الإشباع.

أوجه الشبة مع الدراسات السابقة:

يتشابه البحث الحالي مع دراسة الشاطر (2020)، ودراسة عبدالله (2018)، ودراسة عبدالمجيد (2015)، ودراسة Manoochehria Mofidib and (2014). دراسة الحوراني (2013)، في استخدام المنهج الوصفي الارتباطي واستخدام الاستبيان كأداة للقياس . كما تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة Manoochehria (2014). O'brien and Mofidib ودراسة الحوراني (2013)، ودراسة Peyton (2000) ، في اختيار العينة المكونة من الإباء والامهات،

أوجه الاختلاف مع الدراسات السابقة:

اختلف البحث الحالي مع بقية الدراسات السابقة في المنهج المستخدم وأداة القياس واختيار العينة مثل دراسة السيد (2020)، ودراسة الشقيرات (2020)، ودراسة الحوراني (2013)، ودراسة O'brien and Peyton (2000).

التعليق على الدراسات السابقة:

في ضوء ما سبق، تبين ندرة البحوث العربية التي تناولت كلاً من أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتكوين الهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث أنه تم تناول أساليب المعاملة الوالدية مع اضطراب الهوية إلا أن هذه الدراسة تميزت باختيار متغير تكوين الهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يتوقع ان يسهم البحث في إثراء المجتمع عامة وفي العملية التربوية خاصة لما لهذا البحث من أهمية بالغة في تكوين هوية الطفل والتي تنعكس على حياته ومستقبله.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها.

يتناول هذا الفصل إجراءات الدراسة من حيث المنهجية المتبعة في الدراسة والمجتمع الذي طبقت فيه الدراسة وعينتها وطريقة اختيارها، وأداة الدراسة

المستخدمة لجمع البيانات وكيفية بنائها وتصميمها وصولاً للصورة النهائية، كما تتطرق إلى الإجراءات التي قامت بها للتحقق من مدى صدق وثبات أداة الدراسة، وكذلك إجراءات الدراسة وأساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة.

منهج الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي والذي يعتمد على دراسة العلاقات بين المتغيرات.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الآباء والأمهات للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة في مدينة الجوف العام 1443 / 1444 هـ.

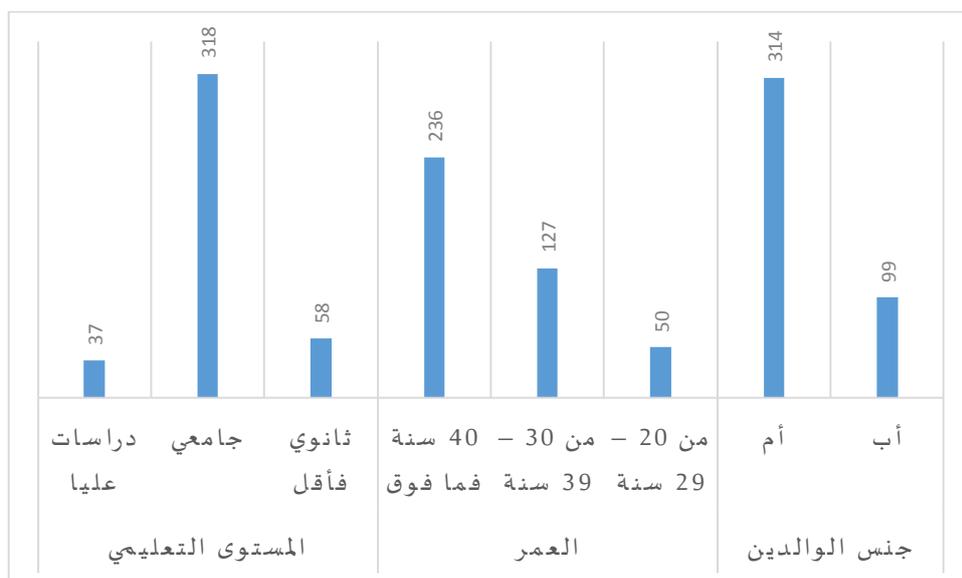
العينة:

- **العينة الاستطلاعية:** تكونت العينة الاستطلاعية من (20) الآباء والأمهات من خارج عينة الدراسة وذلك للتأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها.

- **العينة الأساسية:** استخدمت الباحثة أسلوب العينة الميسرة (المتاحة) حيث تم عمل رابط الكتروني لأداة الدراسة وتعميمه على الفئة المستهدفة أولياء الأمور، وبعد تحديد مدة الاستجابات المتمثلة بأسبوعين لاستقبال الردود وبلغ عددهم (413) فرداً من الآباء والأمهات، والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة لمتغيرات الدراسة جنس الوالدين والعمر والمستوى التعليمي.

جدول (1): التكرارات والنسب المئوية لتوزيع افراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة جنس الوالدين والعمر والمستوى التعليمي

المتغير	الفئة	العدد	النسبة %
جنس الوالدين	أب	99	24.0
	أم	314	76.0
العمر	من 20 - 29 سنة	50	12.1
	من 30 - 39 سنة	127	30.8
	40 سنة فما فوق	236	57.1
المستوى التعليمي	ثانوي فأقل	58	14.0
	جامعي	318	77.0
	دراسات عليا	37	9.0
الإجمالي		413	100



شكل (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات

أداة الدراسة:

تم بناء الاستبانة للكشف عن أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة،

(اعداد الباحثة) وذلك بعد الاطلاع على الدراسات التربوية السابقة والمراجع والمصادر التربوية الخاصة بالدراسة الحالية، وتكون الاستبيان في صورته النهائية من ثلاثة أجزاء:

1. القسم الأول: يحتوي على مقدمة تعريفية بعنوان الدراسة، ونوع البيانات والمعلومات التي يراد جمعها من أفراد عينة الدراسة، مع تقديم الضمان بسرية المعلومات المقدمة والتعهد باستخدامها لأغراض البحث العلمي.
 2. القسم الثاني: يحتوي على البيانات الأولية الخاصة بالمستجيبين، والمتمثلة في (جنس الوالدين والعمر والمستوى التعليمي).
 3. القسم الثالث: يتكون من مجالات وفقرات أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة:
 - أ - المحور الأول: أسلوب التفردية ويتكون من (13) فقرة وفق سلم التقدير الثلاثي (دائماً، احياناً، أبداً)، وتأخذ القيم على التوالي (3، 2، 1).
 - ب - المحور الثاني: أسلوب المساواة ويتكون من (10) فقرة وفق سلم التقدير الثلاثي (دائماً، احياناً، أبداً)، وتأخذ القيم على التوالي (3، 2، 1).
 - ج - المحور الثالث: تكوين الهوية الجندرية ويتكون من (7) فقرة وفق سلم التقدير الثلاثي (دائماً، احياناً، أبداً)، وتأخذ القيم على التوالي (3، 2، 1)، وفي حال الفقرات السلبية يعكس المقياس (1، 2، 3).
- ، والجدول (2) يوضح عدد فقرات الاستبيان، وكيفية توزيعها على المعايير.

جدول (2) مجالات أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالهوية
الجندرية

م	المحور	عدد العبارات
1	المحور الأول: أسلوب التفرقة	13
2	المحور الثاني: أسلوب المساواة	10
3	المحور الثالث: تكوين الهوية الجندرية	7
	المجموع	30

صدق الأداة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال نوعين من الصدق:

أ - الصدق الظاهري (المحكمين):

تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص وبلغ عددهم (4) وتم الأخذ بتوجيهاتهم ومقترحاتهم من إضافة فقرات جديدة، وحذف أو تعديل الفقرات غير المناسبة، ووضع الفقرات في المحور الذي تنتمي إليه، ووضوح الصياغة وسلامة اللغة.

ب - صدق الاتساق:

تم تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة (20) ولي أمر طفل وتم احتساب معامل ارتباط بيرسون بين فقرات أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة مع الدرجة الكلية للأسلوب (المحور) بعد عكس الفقرات السلبية لمحور تكوين الهوية الجندرية، والجدول (3) يبين ذلك:

جدول (3) معامل ارتباط بيرسون بين فقرات أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة مع الدرجة الكلية للمحور المنتمية له (ن = 20)

م	المحور - الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية
المحور الأول: أسلوب التفرقة			
1	أشعر أبنائي الذكور والإناث بالتفرقة بينهم.	.453*	.045
2	أدلل ابنتي أكثر من ابني.	.579**	.008
3	أقارن بين سلوك أبنائي الذكور والإناث.	.647**	.002
4	أميز ابني عن ابنتي.	.506*	.023
5	أضع قيود أكثر على ابنتي.	.534*	.015
6	أهتم بملابس ابنتي أكثر من ملابس ابني.	.636**	.003
7	أقلق على ابنتي أكثر من ابني.	.513*	.021
8	ألزم ابنتي على خدمة ابني.	.724**	.000
9	استخدم عبارات قاسية عندما يخطئ ابني ولا أستخدم هذه العبارات مع ابنتي.	.518*	.019
10	أرفض تلبية طلبات ابني وألبي طلبات ابنتي.	.559*	.010
11	أتجنب الحوار مع ابنتي أكثر من ابني.	.690**	.001
12	أنادي ابني باسماً لا يحبه.	.718**	.000
13	أنادي ابنتي باسماً لا تحبه.	.596**	.006
المحور الثاني: أسلوب المساواة			
14	اعاقب أبنائي الذكور والإناث بنفس درجة العقاب.	.737**	.000
15	أساوي بين أبنائي الذكور والإناث في المعاملة.	.898**	.000
16	أتعامل مع أبنائي الذكور والإناث بنفس الطريقة بدون مراعاة الفروق الفردية بين الجنسين.	.822**	.000
17	اساعد أبنائي الذكور والإناث أثناء اختيار الملابس التي يرغبون في ارتدائها.	.927**	.000

18	اسمح لأبنائي الذكور والإناث باختيار الألعاب التي يريدون اللعب بها.	.473*	.035
19	أهتم بتعليم أبنائي الذكور والإناث بنفس الدرجة.	.822**	.000
20	أقضي وقتاً مع أبنائي الذكور والإناث في المنزل.	.866**	.000
21	أشارك أبنائي الذكور والإناث في اهتماماتهم.	.730**	.000
22	امدح أبنائي الذكور والإناث عند الآخرين.	.618**	.004
23	أخبر أبنائي الذكور والإناث بمدى حبي لهم.	.803**	.000
المحور الثالث: تكوين الهوية الجندرية			
24	اتجنب الإجابة عن أسئلة أبنائي الذكور والإناث المرتبطة بطبيعة جنسهم.	.653**	.002
25	اتابع ميول أبنائي الذكور والإناث أثناء اللعب.	.616**	.004
26	عند لعب ابنتي بخشونة أقول لها (أنتِ مثل الأولاد).	.806**	.000
27	عند بكاء ابني تقول له (لا تبكي كالفتيات).	.560*	.010
28	اقوم بدوري كأم أو أب أمام أبنائي لتحقيق نموهم النفسي والجنسي بشكل سوي.	.734**	.000
29	اسلوبي في تربية أبنائي الذكور والإناث يؤثر على تكوين هويتهم.	.683**	.001
30	يتابع أبنائي الذكور والإناث التلفاز بدون رقابة او متابعة مني.	.605**	.005

** دالة احصائياً عند (0.01)، * دالة احصائياً عند (0.05)

يبين الجدول (3) ان معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات المحور الأول: أسلوب التفرقة مع الدرجة الكلية للمحور دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.01)، (0.05) وتراوحت معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرات مع الدرجة الكلية للمحور بين (0.453* - 0.724**)، وجميعها دالة عند (0.01) او (0.05).

كما تراوحت معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات المحور الثاني: أسلوب المساواة بين (0.473* -- 0.927**)، وجميعها دالة عند (0.01) او (0.05).

وتراوحت معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات المحور الثالث: تكوين الهوية الجندرية بين (0.560* -- 0.806**) وجميعها دالة عند (0.01) او (0.05).

وبذلك تشير النتائج الى تحقق الباحثة من صدق أداة الدراسة.

ثبات أداة الدراسة:

تم حساب معاملات الثبات على محاور أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال معادلة الفا كرونباخ بعد عكس الفقرات السلبية، حيث تم تطبيق اداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (20) ولي امر طفل والجدول (4) يبين معاملات الثبات.

جدول (4): معاملات ثبات الفا كرونباخ لمحاور أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالهوية الجندرية (ن = 20).

م	المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات
1	المحور الأول: أسلوب التفرقة	13	0.76
2	المحور الثاني: أسلوب المساواة	10	0.91
3	المحور الثالث: تكوين الهوية الجندرية	7	0.81

أظهر الجدول (4) أن معامل الثبات الفا كرونباخ لمحاوَر أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالهوية الجندرية تراوحت بين (0.76-0.91)، وهي معاملات ثبات مرتفعة ومناسبة لغايات الدراسة، مما يشير إلى تمتع أداة الدراسة بالثبات.

إجراءات الدراسة:

اتبعت الباحثة عددًا من الإجراءات لتنفيذ الدراسة وتمثلت هذه الإجراءات في المراحل التالية:

- الاطلاع على الأدب الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية
 - إعداد الإطار النظري والدراسات السابقة
 - إعداد منهجية الدراسة
 - بناء الاستبانة بصورتها الأولية
 - تحكيم الاستبانة من قبل مختصين
 - تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية للتحقق من صدق وثبات الدراسة
 - تحديد المجتمع والعينة وطريقة اختيارها
 - تحويل أداة الدراسة في صورتها النهائية بعد التحقق من صدقها وثباتها إلى صورة الكترونية
 - تحديد مدة الاستجابة (14) يومًا لاستقبال الردود
 - استقبال الردود واستخدام البرامج الإحصائية للتوصل إلى النتائج
 - الإجابة عن تساؤلات الدراسة
 - وضع التفسيرات المناسبة
 - صياغة التوصيات
- أساليب المعالجة الإحصائية:**

اعتمدت البرمجية الإحصائية (SPSS) نسخة (23) في تحليل نتائج الدراسة والإجابة عن أسئلتها حيث تم استخدام:

- معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق
- الفا كرونباخ للتحقق من ثبات أداة الدراسة

- معامل ارتباط بيرسون لتحديد قوة واتجاه العلاقة للإجابة عن السؤالين (1,2):

السؤال الأول: هل توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية المتسمة بالانفصال وتكوين الهوية الجندرية للطفل؟
السؤال الثاني: هل توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية المتسمة بالمساواة وتكوين الهوية الجندرية للطفل؟

الفصل الرابع: نتائج الدراسة

يستعرض هذا الفصل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة
نتائج السؤال الأول: هل توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية المتسمة بالانفصال وتكوين الهوية الجندرية للطفل؟
للإجابة عن هذا السؤال تم التحقق من الفرض " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة. ($\alpha \leq 05$) بين أساليب المعاملة الوالدية المتسمة بالانفصال وتكوين الهوية الجندرية للطفل"
قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة قوة واتجاه العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية المتسمة بالانفصال وتكوين الهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة، والجدول (7) يبين ذلك
جدول (7) معامل ارتباط بيرسون لمعرفة قوة واتجاه العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية المتسمة بالانفصال وتكوين الهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة

تكوين الهوية الجندرية		
أسلوب	ارتباط بيرسون	$-.192^{**}$
الانفصال	الدلالة الإحصائية	.000
	العدد	413

اظهر الجدول (7) وجود علاقة عكسية ضعيفة بين أسلوب التفرقة وتكوين الهوية الجندرية دالة احصائيا عند مستوى دلالة أقل من (0.01) حيث بلغت مستوى الدلالة (0.00)، ويشير ذلك الى انه كلما زاد أسلوب التفرقة قل تكوين الهوية الجندرية لدى الطفل.

وعليه ترفض الباحثة الفرض الصفري وتقبل الفرض البديل " توجد علاقة ارتباطية عكسية بين أسلوب التفرقة وتكوين الهوية الجندرية لدى الطفل.

ونظراً لعدم وجود دراسة سابقة تناولت أساليب المعاملة الوالدية وتكوين الهوية الجندرية ، فإن معظم الدراسات تناولت اضطراب الهوية الجندرية وليس تكوينها الا أن نتيجة هذا الفرض اتفقت مع دراسة (الشاطر، 2020) والتي اشارت الى بوجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية السوية والغير سوية وبين اضطراب الهوية الجندرية حيث أوضحت النتائج بوجود تأثير داء الإحصائية لكل من (التفرقة- والتحكم -والسيطرة والتذبذب)

نتائج السؤال الثاني: هل توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية المتسمة بالمساواة وتكوين الهوية الجندرية للطفل؟

للإجابة عن هذا السؤال تم التحقق من الفرض " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى

الدلالة ($\alpha \leq 05$) بين أساليب المعاملة الوالدية المتسمة بالمساواة وتكوين الهوية الجندرية للطفل".

قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة قوة واتجاه العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية المتسمة بالمساواة وتكوين الهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة، والجدول (8) يبين ذلك.

جدول (8) معامل ارتباط بيرسون لمعرفة قوة واتجاه العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية المتسمة بالمساواة وتكوين الهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة

تكوين الهوية الجندرية		
أسلوب	ارتباط بيرسون	.720**
المساواة	الدلالة الاحصائية	.000

اظهر الجدول (8) وجود علاقة ارتباطية قوية بين أسلوب المساواة وتكوين الهوية الجندرية وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة أقل من (0.01) حيث بلغت مستوى الدلالة (0.00)، ويشير ذلك الى انه كلما زاد أسلوب المساواة زاد تكوين الهوية الجندرية لدى الطفل.

وعليه ترفض الباحثة الفرض الصفري وتقبل الفرض البديل " توجد علاقة ارتباطية قوية دالة احصائيا عند (0.05) بين أسلوب المساواة وتكوين الهوية الجندرية لدى الطفل.

ونظراً لعدم وجود دراسة سابقة تناولت أساليب المعاملة الوالدية وتكوين الهوية الجندرية ، فإن معظم الدراسات تناولت اضطراب الهوية الجندرية وليس تكوينها الا أن نتيجة هذا الفرض اتفقت مع دراسة (الشقيرات، 2020) في أن عدم المساواة في المعاملة بتفضيل النوع المخالف وتعزيزه أكثر مما يجعله يقلده في أفعاله لعله مثله مما يؤدي إلى اضطراب هويتهم الجندرية.

الفصل الخامس: ملخص نتائج الدراسة وتوصياته ومقترحاته.

ملخص لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة انه تم استخدام تحليل الانحدار لمعرفة أثر أسلوب التفرد على تكوين الهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة وتبين من خلاله انه كلما زاد أسلوب التفرد قل تكوين الهوية الجندرية بمقدار (0.234)، حيث يلاحظ أن إشارة ميل الانحدار (-): سالبة أي العلاقة عكسية وهذا ما تبينه معادلة خط الانحدار، كما تم استخدام تحليل الانحدار لمعرفة أثر أسلوب المساواة على تكوين الهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة ، وتبين من خلال ذلك انه كلما زاد أسلوب المساواة زاد تكوين الهوية الجندرية بمقدار (0.861)، حيث يلاحظ أن إشارة ميل الانحدار (+): موجبة أي العلاقة طردية وهذا ما تبينه معادلة خط الانحدار، ايضاً تبين وجود علاقة ارتباطية بين أسلوب التفرد وتكوين الهوية الجندرية، ووجود علاقة ارتباطية بين أسلوب المساواة وتكوين الهوية الجندرية.

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يلي:

1. توعية الوالدين بمراحل النمو المختلفة والتطورات والتغيرات التي تطرأ على الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال عمل برامج توعوية وعلاقة مراحل النمو بأساليب المعاملة الوالدية وتأثير هذه الأساليب على نمو الطفل النفسي والجنسي.
2. تهيئة مراكز متخصصة لتوفير الخدمات الإرشادية والعلاجية للوالدين والأطفال ممن تعرضوا لأساليب معاملة غير سوية من قبل الوالدين.

المقترحات:

تقترح الباحثة القيام بالبحوث المستقبلية التالية:

1. فعالية برنامج توعوي عن أثر أساليب المعاملة الوالدية غير السوية في تكوين الهوية الجندرية للطفل.
2. دراسة مسحية لتحديد نسبة انتشار اضطراب الهوية الجندرية في مرحلة الطفولة المبكرة.

المراجع

المراجع العربية:

- أبو رياش، حسين وأخرون (2006). *الإساءة والجنس*. دار الفكر.
- أبو قاعود، أحمد وائل (2013). *مدخل إلى برامج التربية الوالدية: دراسة تحليل، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، 1(3) 313-338*.
- أبو ليلة، بشرى عبد الهادي (2002). *أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسالك لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمدارس محافظات غزة [رسالة ماجستير]*. الجامعة الإسلامية.
- أبو سنينة، نهاد جبريل (2007). *العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والضغوط النفسية والتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مديرية تربية عمان الثانية [رسالة ماجستير]*. جامعة عمان العربية.

بودوح، محمد (٢٠١٣). دور الأسرة في التربية الجنسية للطفل، جامعة البايذة ٢ - لونيبي على مخبر الطفولة والتربية ما قبل التمدرس، (١) ١٣٥-١٦٥

أحمد، دعاء عباس النور، و عبدا الله وفاق صابر علي. (2018). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلاب جامعة دنقلا كلية التربية. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النيلين، الخرطوم.

إسماعيلي، يامنة عبد القادر ومحمد، سمير. (2016). اضطراب الهوية الجنسية : في ضوء ديناميات المراهقة. معارف العلوم الاجتماعية و الإنسانية، 11 (21) 25-47.

الحوارني، محمد عبد الكريم. (٢٠١٣). إيديولوجيا الدور الجندي في المجتمع الأردني: دراسة سوسولوجيا لقياس المسافة الجنديية بين جيلي الآباء والأبناء، اتحاد الجامعات العربية- الجمعية العلمية لكليات الآداب، (١) - ١٠٦١ .١١٠١

الحقوي، هادي موسى جابر. (2021). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في منطقة جازان - السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 1، (4)، 242-262.

خطاب، مجد محمد. (2010). علاقة أساليب التنشئة الوالدية بالخجل لدى أطفال الروضة في الأردن

[رسالة الماجستير]. جامعة عمان العربية.

زرارقة، فيروز مامي وزرارقة، فضيلة. (٢٠١3). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهق، عمان، دار الأيام للنشر و التوزيع.

الزهراني، منى. [2021، نوفمبر 32]. الشخصية الجنديية تبدأ من عمر (18) بعد الولادة وتكتمل في سن (7) سنوات [تغريدة]. <https://twitter.com/studioekhbariy/status/1463029682539057156?s=61&t=HeIHLRTiHySeuCBZlv09zA>

زهران، حامد. (2003). الصحة النفسية والعلاج النفسي (ط2). عالم الكتب.

سليمان، فاطن كامل. (2016). اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتشوهات المعرفية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية في منطقة الجليل الأسفل [رسالة الماجستير]. جامعة اليرموك.

- السيد، فاطمة خليفة. (2015). اضطراب الهوية الجنسية وعلاقته بالقلق ومفهوم الذات وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى طالبات الجامعة. *مجلة الإرشاد النفسي*. 42، (2)، 101-142.
- الشاطر، داليا مجدى محمود حنفى محمد (2020). أساليب المعاملة الوالدية كمتغير منبئ باضطراب الهوية الجنسية لعينة من الذكور. *مجلة كلية الاداب*. 51، (1)، 1-42.
- الشقيرات، محمد فلاح. (2020). اضطراب الهوية الجندرية لدى طفل الروضة (دراسة اكلينكية). *مجلة العربية للنشر العلمي*. 15، (2)، 145-159.
- الشمري، صادق كاظم جريو والمحنة، حنين حبيب غازي. (2019). اضطراب الهوية الجنسية وعلاقتها بالأفكار الانتحارية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، 27، (1) 36-5.
- الصخيان، حصة محمد (2018). قراءات في أصول التربية، الأصول الثقافية، ثقافة الجندر وذوبان الهوية. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 13، (19)، 201-231.
- عبدالمجيد، فايزة يوسف، نصر سناء، محمد و حسن نعمات عبدالرحمن عبدالرحمن (2015) التفرقة في المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى عينة من سن 9 - 12 سنة. *مجلة دراسات الطفولة*، 18، (67)، 73 - 78.
- غريبة، زهور محمد محمود. (2020). دور الأسرة في انتاج المفاهيم والأدوار الجندرية وإعادة إنتاجها: دراسة أنثروبولوجية لمدينة إربد شمال الأردن [رسالة ماجستير]. جامعة اليرموك.
- كرادشة، منيرة عبدالله. (2017). أنماط التنشئة الوالدية في الأسرة العربية وأثرها على شخصية الطفل: دراسة تحليلية في ضوء الدراسات السابقة. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 44، (1)، 189-202.
- محمود، حسام محمد حسان (2012). المساواة بين الأولاد. [رسالة ماجستير]. جامعة النجاح الوطنية.
- موازن، مرسول محمد. (2016). استتطاق معنى الجندر، *مجلة آداب المستنصرية*، (73) 213-238.

مختار، توفيق(2004). الأسرة وأساليب تربية الطفل. دار العلوم والثقافة.

المراجع الأجنبية:

O'brien, M., Peyton, V., Mistry, R., Hruda, L., Jacobs, A., Caldera, Y., ... & Roy, C. (2000). Gender – role cognition in three–year–old boys and girls . Sex Roles, 42 (11–12), 1007–1025. Ollenburger.

Manoochehria, M. & Mofidib, F. (2014). Relationship between child rearing styles and anxiety in parents of 4 to 12 years children. Procedia – Social and Behavioral Sciences, 116(2), 2578 – 2582.

Clarke, J.. (2004): Transactional Analysis and Parent Education in the United States. Transactional Analysis Journal, 34 (3), 277–282. Retrieved August 25, 2009, from ProQuest Psychology Journals. (Document ID: 1662144801). Cristina (1998): Beliefs.